أصالة وجود الايمان باللّه تعالى في النفس الإنسانية

ا.د. حمزة حسين عبيد

كلية التربية للبنات الجامعة العراقية

The authenticity of the existence of faith in the human soul

Prof. Dr. Hamza Hussein Obaid

College of Education for Girls

ملخص بحث

تعد مسألة الايمان بالله تعالى الأساس الذي تستند اليه الإنسانية في وجودها، فما من أحد من أصحاب العقول السليمة إلا وهو متطلع الى التزود ولو بمعلومة عن خالقه وخالق الكون الذي يعيش فيه، وإن كابر من كابر ممن لا يعتد بمكابرته.وان من الإشكاليات التي يحاول كاتب هذا البحث توضيحها وعرض حلولها تصور الملحدين أن الإلحاد حقيقة من الحقائق، أهو حقيقة بالفعل؟ أم وهم موجود في ذهن مدعيه؟، أيكون تصور وجود الخالق لهذا أكون أمر متجذر حقيقة في العقل السليم والفطرة الإنسانية السليمة؟ أم هو فكرة نادى بها انبياء الله تعالى ورسله عليهم السلام؟ وإذا كان متجذرا في الفطر السليمة فما جدوى بعثة الأنبياء والرسل تترى الى الخليقة ؟فإذا توضح لنا هذا وذاك اتضح هدفنا من البحث في وجود الايمان بالله تعالى في النفس الإنسانية ،بوضع إجابات مقنعة لتلك الإشكالات الفكرية لنفتتح البحث فيه :

- فنتعرف في المبحث الأول الى مصطلحات البحث ومفاهيمه، ثم نبحث علاقة النفس الانسانية بالبدن ونوع تلك العلاقة.
- ثم نوضح أدلة الشرع الشريف في غرس الايمان في النفس الإنسانية أصالةً، في المبحث الثاني علاقة الانسان بالوحي الايمانية بما جاء به الأنبياء والرسل عليهم السلام.
- ثم نتوصل الى التركيب بين هدايات الفطرة وبين ماجاء به الوحي الرباني من الهدايات، في المبحث الأخير.
- ثم ندون ماتوصلنا اليه من نتائج البحث.
- ونلحقها بمصادر البحث .والله تعالى نسأل أن يهدينا إلى ما ينفعنا بالعلم وينفع من يطلع عليه من بني الانسان إنه سميع الدعاء.

النتائج توصلنا في بحثنا الى جملة من االنتائج:

١- ان الايمان اصل مودع في اصل النفس الإنسانية بقدرة الله تعالى لايسلبه منها الا الله تعالى.

٢- ان الكفر حالة طارئة على الانسان ونوع من المكابرة والستر يغطي بهما الشخص الكافر حقيقة الايمان ، يعينه على تغطيته قوى الشر من الشيطان والنفس الامارة بالسوء والوسط الاجتماعي السيء.

٣- ان دعوة الخلق الى الايمان ينبغي ان تبنى على أسس مستقاة من السنة النبوية الشريفة مبنية على محبة الانسان وحب الخير له لا على الكراهية واليأس.**الكلمات المفتاحية(الايمان- النفس- الروح-الفطرة- الانسانية)**

Praise be to God, and prayers and peace be upon our master Muhammad, the Messenger of God, his family and companions, and those who were guided by his guidance until the Day of Judgment and after.

The issue of belief in God Almighty is the basis on which humanity relies in its existence, for there is no one of those with sound minds who does not look forward to acquiring even information about his Creator and the Creator of the universe in which he lives, and if he is an arrogant person, he does not count on his arrogance.And that among the problems that the writer of this research tries to clarify and present their solutions is the perception of atheists that atheism is one of the facts, is it really a fact? Or is it an illusion that exists in the mind of its claimant? Is it the perception of the existence of the Creator that is why I am really rooted in sound reason and sound human instinct? Or is it an idea advocated by God's prophets and messengers, peace be upon them? And if it is rooted in sound instincts, then what is the point of sending the prophets and messengers to creation?

If this and that become clear to us, then our goal in researching the existence of belief in God Almighty in the human soul becomes clear, by providing convincing answers to these intellectual problems, so that we can open the research in it:

-In the first topic, we get acquainted with the research terms and concepts, then we discuss the relationship of the human soul with the body and the type of that relationship.

-Then we explain the evidence of the Sharia law in instilling faith in the human soul in an authentic way, in the second topic, the human relationship with the revelation of faith in what the prophets and messengers, peace be upon them, came with.

-Then we reach the synthesis between the gifts of instinct and what the divine revelation brought from the gifts, in the last topic.

-Then we write down what we have reached from the research results.

We attach it to the search sources.

We ask God Almighty to guide us to that which will benefit us with knowledge and benefit whoever learns of it among the human beings. He is the Hearer of supplication.

Results

In our research, we reached a number of results:
-١Faith is a principle deposited in the origin of the human soul with the power of God Almighty, and none can take it away from it except God Almighty.
-٢Infidelity is an emergency situation for man and a kind of arrogance and concealment by which the unbeliever covers the true faith, helping him to cover the evil forces of Satan, the soul that leads to evil, and the bad social milieu.
-٣The call of creation to faith should be based on foundations drawn from the honorable Sunnah of the Prophet, based on love for man and love for good for him, not on hatred and despair
Keywords (faith - soul - spirit - instinct - humanity)

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين وبعد.تعد مسألة الايمان بالله تعالى الأساس الذي تستند اليه الإنسانية في وجودها، فما من أحد من أصحاب العقول السليمة إلا وهو متطلع الى التزود ولو بمعلومة عن خالقه وخالق الكون الذي يعيش فيه، وإن كابر من كابر ممن لا يعتد بمكابرته.وان من الإشكاليات التي يحاول كاتب هذا البحث توضيحها وعرض حلولها تصور الملحدين أن الإلحاد حقيقة من الحقائق، أهو حقيقة بالفعل؟ أم وهم موجود في ذهن مدعيه؟، أيكون تصور وجود الخالق لهذا أكون أمر متجذر حقيقة في العقل السليم والفطرة الإنسانية السليمة؟ أم هو فكرة نادى بها انبياء الله تعالى ورسله عليهم السلام؟ وإذا كان متجذرا في الفطر السليمة فما جدوى بعثة الأنبياء والرسل تترى الى الخليقة ؟فإذا توضح لنا هذا وذاك اتضح هدفنا من البحث في وجود الايمان بالله تعالى في النفس الإنسانية ،بوضع إجابات مقنعة لتلك الإشكالات الفكرية لنفتتح البحث فيه :

- فنتعرف في المبحث الأول الى مصطلحات البحث ومفاهيمه، ثم نبحث علاقة النفس الانسانية بالبدن ونوع تلك العلاقة.
- ثم نوضح أدلة الشرع الشريف في غرس الايمان في النفس الإنسانية أصالةً، في المبحث الثاني علاقة الانسان بالوحي الايمانية بما جاء به الأنبياء والرسل عليهم السلام.
- ثم نتوصل الى التركيب بين هدايات الفطرة وبين ماجاء به الوحي الرباني من الهدايات، في المبحث الأخير.
- ثم ندون ماتوصلنا اليه من نتائج البحث.
- ونلحقها بمصادر البحث .والله تعالى نسأل أن يهدينا إلى ما ينفعنا بالعلم وينفع من يطلع عليه من بني الانسان إنه سميع الدعاء.

المبحث الأول: مصطلحات البحث

المطلب الأول: تعريف الايمان في اللغة والاصطلاح

- في اللغة: الإيمانُ فَهُوَ مَصْدَرُ آمَنَ يُؤْمِنُ إيمَانًا، فَهُوَ مُؤْمِنٌ. واتَّفق أَهلُ الْعِلْمِ مِنَ اللُّغَوِيّين وَغَيْرِهِمْ أَن الإِيمانَ مَعْنَاهُ التَّصْدِيقُ(١) ويكاد علماء اللغة العربية ان يجمعوا على ان معنى الايمان في اللغة هو التصديق فبهذا قال اكثرهم كابن منظور (٢) والفيروز آبادي (٣) والزبيدي وَهُوَ الَّذِي جَزَمَ بِهِ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي الأَساسِ واتَّفَقَ عَلَيْهِ أَهْلُ العِلْمِ مِن اللّغَويّين وغيرهم (٤) (رضي الله عنهم).
- في الاصطلاح الأكثرون من علماء الإسلام يرون أن الايمان : هو الإقرار والتصديق ، والعمل من مكملاته (٥) فالإيمان هو: الإقرار باللسان والتصديق بالقلب للنبي (ﷺ) فيما علم مجيئه به بالضرورة أي فيما اشتهر كونه من الدين كوحدانية الله ووجوب الصلاة وحرمة الخمر ونحو ذلك .واشترك معهم بهذا التعريف بشر المريسي وأصحابه – من المعتزلة – ، وهو رأي ابن الراوندي (٦) وكذلك يرى الحسين بن محمد النجار وأصحابه من المرجئة (٧) ، والنجدات من الخوارج أيضا (٨) أما مايحكى عن مذهب السلف بأنهم عرفوا الأيمان على انه : إقرار باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالأركان(٩)، فإنهم أرادوا به إن العمل بالأركان شرط كمال لا شرط صحة ، أي : انه من مكملات الأيمان وثمراته ودليل تمامه (١٠) ، وترك العمل يعني نقص الأيمان لا نقضه(١١) ، وعليه فالمعنى إذن واحد عند السلف والخلف والمحققين من أهل السنة ، فهم يشتركون بهذا المعنى للأيمان .ومن هنا نستطيع أن تعريف الإيمان بأنه : إقرار باللسان وتصديق بالقلب لأصول الدين الإسلامي التي جاء بها سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم والتي لا يعذر احد بجهلها كوحدانية الله وسائر أركان الدين، وكلما ازداد العمل الصالح ازداد الايمان وكلما نقص نقص الايمان معه.

المطلب الثاني: تعريف النفس الإنسانية:

- في اللغة : يذكر ابن منظور في لسان العرب ان النفس والروح بمعنى واحد في اللغة العربية فيقول:(والرُّوحُ: النَّفْسُ، يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ، وَالْجَمْعُ الأَرواح. التَّهْذِيبُ: قَالَ أَبو بَكْرِ بنُ الأَنْباريّ: الرُّوحُ والنَّفْسُ وَاحِدٌ، غَيْرَ أَن الرُّوحَ مُذَكَّرٌ وَالنَّفْسَ مُؤَنَّثَةٌ عِنْدَ الْعَرَبِ»[١٢]

- في الاصطلاح: يقول ابن القيم بعد ان ذكر اقوال العلماء واختلافهم في تعريفها : (وهو جسم نُوراني عُلْوِيٌّ خفيف حيٌّ متحرك ينفذ في جوهر الأعضاء، ويسري فيها سَرَيان الماء في الورد، وسريان الدُّهْن في الزيتون، والنارِ في الفحم. فما دامت هذه الأعضاء صالحةً لقبول الآثار الفائضة عليها من هذا الجسم اللطيف، بقي ذلك الجسم اللطيف مشابكًا لهذه الأعضاء، وأفادَها هذه الآثارَ من الحسّ والحركة الإرادية. وإذا فسدتْ هذه الأعضاء بسبب استيلاء الأخلاط الغليظة عليها، وخرجت عن قبول تلك الآثار، فارق الروحُ البدنَ، وانفصل إلى عالم الأرواح»[١٣].

ومن تعريفه نلحظ جملة من المفاهيم المستفادة:

- أولها: انها جسم معنوي وليس ماديا
- وثانيها: انه متشابك مع البدن تشابكا تاما
- وثالثها أنه حي متحرك
- ورابعها انه سر حياة أعضاء جسم الانسان
- وخامسها انه باق في البدن مادام البدن مستعدا لقبول الاثار الواردة منه كالحس والحركة
- وسادسها انه لايموت بل يفارق البدن عند الموت
- وسابعها انه يرجع بعد الموت الى عالمه الخاص الذي جاء منه وهو عالم الأرواح كما يرجع البدن الى أصله وهو الأرض التي خلق منها.ومن هذا نعلم ان البدن حي بسبب الاثار المفاضة من الروح والتي اودعها الله تعالى فيه، وهذا يعني ان كيان الانسان قائم في الدرجة الاساس بنفسه لا بجسده وان الجسد هو الصورة الواضحة المعبرة عن حقيقة النفس وآثاره وقواه.

، وهذا يفسر لنا علاقة النفس بالجسد، فالنفس هي سر الطاقة التي يحيا بها الجسد الإنساني بأمر الله تعالى، ولهذا فعند خروج الروح من البدن يرجع بلا حس ولا حركة كما كان قبل نفح الروح فيه.محل الايمان من النفس الإنسانية: واذا عرفنا ان الروح هو سر الحياة والإدراك فإنه لابد من توضيح فروع الروح التي يختص كل منها بوظيفته، وما يهمنا هو القوة التي هي محل الايمان ولابد من تعريف العقل لتتوضح المسألة :

المطلب الثالث: مفهوم العقل:

هوما يعقل به حقائق الأشياء، قيل: محله الرأس، وقيل: محله القلب، والعقل الهيولاني: هو الاستعداد المحض لإدراك المعقولات، وهي قوة محضة خالية عن الفعل كما للأطفال، وإنما نسب إلى الهيولي؛ لأن النفس في هذه المرتبة تشبه الهيولي الأولى الخالية في حد ذاتها من الصور كلها.العقل: مأخوذ من عقال البعير، يمنع ذوي العقول من العدول عن سواء السبيل، والصحيح أنه جوهر مجرد يدرك الفانيات بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدة»[١٤]يقول الامام النووي رحمه الله: « اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي الْعَقْلِ مَا هُوَ فَقِيلَ هُوَ الْعِلْمُ وَقِيلَ بَعْضُ الْعُلُومِ الضَّرُورِيَّةِ وَقِيلَ قُوَّةٌ يُمَيَّزُ بِهَا بَيْنَ حَقَائِقِ الْمَعْلُومَاتِ هَذَا كَلَامُهُ قُلْتُ وَالِاخْتِلَافُ فِي حَقِيقَةِ الْعَقْلِ وَأَقْسَامِهِ كَثِيرٌ مَعْرُوفٌ لَا حَاجَةَ هُنَا إلَى الْإِطَالَةِ بِهِ وَاخْتَلَفُوا فِي مَحَلِّهِ فَقَالَ أَصْحَابُنَا الْمُتَكَلِّمُونَ هُوَ فِي الْقَلْبِ وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ هُوَ فِي الرَّأْسِ»[١٥]، عليه فإن محل الايمان أما في العقل الذي هو في الدماغ وهو رأي الامام ابي حنيفة رحمه الله والأطباء، أو في القلب على مارآه الشافعية رضي الله عنهم وعلى التحقيق فإن القلب هو مولد الطاقة المادة للعقل الذي هو في الرأس وهكذا يصح القولان في محل العقل، ففي العقل الذي هو في الرأس على اعتبار المظهر المحسوس به، وفي القلب على اعتبار المكمن المؤثر[١٦].

المطلب الرابع: الفرق بين النفس الإنسانية والنفس الامارة بالسوء:

وقد ذكرنا ان النفس هي الروح الإنسانية ولكن وصفها في القرآن الكريم بالأمارة بالسوء يثير انتباهنا الى أن الامارة بالسوء هي غير الروح فكيف تكون في فطرتها مؤمنة ثم تكون أمارة بالسوء كما جاء في سورة يوسف:(إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ)[١٧] ،وهذا يعني أن هناك قوة ملحقة بالروح تكون دافعة الى الشهوات وتأمر صاحبها بالسوء، يقول الامام الالوسي: «وذكر بعض السادة أن النفس تترقى بواسطة المجاهدة والرياضة من مرتبة كونها أمارة إلى مرتبة أخرى من كونها لوامة وراضية ومرضية ومطمئنة وغير ذلك»وهنا يشير رحمه الله الى وصف النفس في القرآن الكريم،ويؤكد انها واحدة ولها أحوال مختلفة بحسب الدرجة الايمانية لصاحبها فليس صاحب النفس المطمئنة كصاحب اللوامة ولا صاحب اللوامة كصاحب الامارة بالسوء ومن هنا جاء البيان الالهي في ضرورة تزكيتها والترقي بها فقال تعالى: (وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝ فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا ۝ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ١٠)[١٨]وتبرز هنا اهمية معرفتنا للنفس الامارة بالسوء التي هي مكمن الشر والشهوات في كونها القوة المعاكسة للايمان قال تعالى: سمحوَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ وَنَعۡلَمُ مَا تُوَسۡوِسُ بِهِۦ نَفۡسُهُۥۖ وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنۡ حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ ١٦ سجى[١٩] ،التي يحفزها ويجندها الشيطان: قال عز وجل: سمحإِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ إِنَّمَا يَدۡعُواْ حِزۡبَهُۥ لِيَكُونُواْ

مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ٦ سجى [٢٠]،هذا فضلا عن الوسط الذي ينشأ فيه إن كان وسطا مضادا للمعاني الايمانية، فالانسان اذن تتنازعه اكثر من قوة تضاد قوة ايمانه المغروس في فطرته من الله تعالى.

المبحث الثاني: الأدلة على ايمان النفس الإنسانية اصالة وحكمه:

المطلب الأول: الدليل العقلي:

اذا بحثنا في مكنونات النفس الإنسانية نجد منظومة من القيم والأخلاق والاحساسات التي تدفعنا الى التساؤل عن مصدرها ومن اين جاءت، وهذا ما يعده الفلاسفة والعقلاء دليلا على وجود الله تعالى يسمونه بالدليل الأخلاقي فالاخلاق أوالضمير لايمكن ان يوجد بدون موجد وهو خالق الانسان [٢١]..واذا كان الدليل على وجود الله تعالى منغرسا أصلا في النفس الإنسانية فان الايمان بالله تعالى هو نتيجة متحصلة منه، وهذا دليل عقلي محض.

المطلب الثاني: الأدلة النقلية:

أ/ قوله تعالى: (فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗاۚ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٣٠)[٢٢] «فالحق –سبحانه وتعالى– قد فطر الناس على فطرة يعرفون وحدانيته وربوبيته بعقول مركبة فيهم "»[٢٣].

ب/ قوله سبحانه:(وَإِذۡ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَأَشۡهَدَهُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدۡنَآۚ أَن تَقُولُواْ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنۡ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ١٧٢) [٢٤]، قوله تعالى: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ والمعنى: وقال لهم: ألست بربكم؟ وهذا سؤال تقرير. قالوا: بلى شهدنا أنك ربنا. قال السدي: قوله «شهدنا» خبر من الله تعالى عن نفسه وملائكته أنهم شهدوا على إقرار بني آدم[٢٥]، فهذه هي الفطرة التي أودعها الله تعالى في النفس الإنسانية وهي الأثر لذلك الخطاب الأول لبني الانسان وإلهامهم الجواب وتوفيقهم جميعا اليه، فقال تعالى: (أَن تَقُولُواْ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنۡ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ١٧٢ أَوۡ تَقُولُوٓاْ إِنَّمَآ أَشۡرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبۡلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةٗ مِّنۢ بَعۡدِهِمۡۖ أَفَتُهۡلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلۡمُبۡطِلُونَ ١٧٣)[٢٦]

ج/ قال تعالى على لسان سيدنا شعيب عليه السلام :(وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلۡجِبِلَّةَ ٱلۡأَوَّلِينَ) ،قال ابن قتيبة: الجِبِلَّة: الخَلْق، يقال: جُبِل فلان على كذا»[٢٧]

د/ صح عن النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلّم قَالَ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إلا يُولَدُ عَلَى الفِطرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ كَمَا تُنْتَجُ البَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ[٢٨]». رَوَاهُ الأَرْبَعَةُ[٢٩]، والمعنى ان البهيمة تلد بهيمة كاملة والناس أو السباع يقطعون اذنها ، وكذلك الانسان يولد صحيحا قريبا من قبول الحق والهداية ولكن يؤثر على فطرته ويحولها عن الحق الوسط الذي ينشأ فيه وما يعتريه من النفس الامارة بالسوء والشيطان وسائر القوى المضادة للحق.ومن هنا نعلم ان الايمان بالله تعالى اصل في النفس الإنسانية، والكفر حدث طارئ عليه. وهذا لا يعني ابطال بعثة الرسل عليهم السلام ودعوتهم –معاذ الله – فإن هذا الأصل الذي هو الفطرة لطف رباني بالإنسان وتأسيس للإيمان ، فهو كالزيت الذي يوقده الأنبياء عليهم السلام بدعوتهم وبعثتهم وهداياتهم ،لأن سياق الاية الكريمة المتقدمة في الرد على الكفار المكذبين للنبوة.

المطلب الثاني : حكمه :

- في الاعتقاد: يقول الامام أبو منصور الماتريدي : إن حقيقة الحجة إنما هي في العبادات والشرائع التي سبيل معرفتها الرسل، أما معرفة اللَّه –تعالى– فإن سبيل لزومها العقل، فلا يكون لهم في ذلك على اللَّه حجة؛ لأن الله خلق في كل واحد من الدلائل ما لو تأمل وتفكر فيها لدلته على وجود اللَّه ووحدانيته وربوبيته، واللَّه قد بعث الرسل ليقطع عليهم الاحتجاج »[٣٠]وقال تعالى: (وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا ١٥)[٣١] ومعنى حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا أي: حتى نُبيّنَ ما به نعذِّب، وما من أجله نُدخلُ الجنة. وفي هذا دليل على أن معرفة الله لا تجب عقلا، وإنما تجب بالشرع، وهو بعثة الرسل، وأنه لو مات الإنسان قبل ذلك، لم يقطع عليه بالنار [٣٢]،
- وفي الاحكام: معناه: أنه لا يعذِّب أحدا إلا بقيام حجة السمع عليه من جهة الرسول، ولهذا قالوا: لو أسلم بعض أهل الحرب في دار الحرب ولم يسمع بالصلاة والزكاة ونحوها، لم يلزمه قضاء شيء منها، لأنها لم تلزمه إلاّ بعد قيام حجة السمع، والأصل فيه قصة أهل قُباء حين استداروا إلى الكعبة ولم يستأنفوا[٣٣]، ولو أسلم في دار الإسلام ولم يعلم بفرض الصلاة، فالواجب عليه القضاء، لأنه قد رأى الناس يصلُّون في المساجد بأذان وإقامة، وذلك دعاء إليها[٣٤]ولابد من بيان حكم هذا الايمان الذي غرسه الله تعالى في فطرة الانسان، فهو كما ذكرنا لا يعني ابطال الفائدة من بعثة الرسل بل هو حجة على الكافر في معرفة الله والايمان بوجوده تعالى وأما تفصيلات الاعتقاد الغيب والمعاد واحكام الشرع والعبادات وتفصيلاتها فإنه مما لا يعرف الا بالوحي وقد جاء الأنبياء والرسل عليهم السلام بتبليغه للناس وبيانه.

المبحث الثالث: التفاعل بين هدايات الفطرة وهدايات الوحي

المطلب الأول هدايات الفطرة:

ويراد بها الهدايات المعنوية المتعلقة بمعرفة الحق والايمان ، وليس الهيئة الجسمية التي خلق عليها كخلق جسد الانسان وسائر احساساته فإنها معروفة ظاهرة للعيان ،وهذه بعض هدايات الفطرة الإنسانية المعنوية:

١- الايمان بالله تعالى :(فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗاۚ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٣٠)«أي: على تلك البداية التي أقرُّوا له فيها بالوحدانية حين أخذهم مِن صُلْب آدم، فمنهم من جحد ذلك بعد إقراره»[٣٥]

٢- العبادة لله وحده والسلوك السوي، قال تعالى: (صِبۡغَةَ ٱللَّهِ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبۡغَةٗۖ وَنَحۡنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ١٣٨ قال المفسرون:«إنما سمي الدين صبغة لبيان أثره على الإنسان، كظهور الصبغ على الثوب»[٣٦].

المطلب الثاني : هدايات الوحي:

ان اصول هدايات الوحي مجموع في قوله تعالى: (كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ فَبَعَثَ ٱللَّهُ النبيين مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۚ وَمَا ٱخۡتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ ٱلۡحَقِّ بِإِذۡنِهِۦۗ وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٍ ٢١٣)[٣٧] ، فالآية الكريمة أوضحت الأصل في مهمة الرسل عليهم السلام:أي: «فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ بالجنّة وَمُنْذِرِينَ بالنار. هذا قول الأكثرين. وقال بعض السلف: مبشرين لمن آمن بك يا محمد، ومنذرين لمن كذّبك»[٣٨]، وموضحين للشرائع ،يقول الامام القرطبي: «وَالْمُرَادُ الْإِخْبَارُ عَنِ النَّاسِ الَّذِينَ هُمُ الْجِنْسُ كُلُّهُ أَنَّهُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ فِي خُلُوِّهِمْ عَنِ الشَّرَائِعِ، وَجَهْلِهِمْ بِالْحَقَائِقِ، لَوْلَا مَنُّ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، وَتَفَضُّلُهُ بِالرُّسُلِ إِلَيْهِمْ»[٣٩]، وهكذا يتضح لنا أصل هدايات الوحي الرباني ،أما فروعه وتفصيلاته فقد اشتملت على سائر ماجاءت به الشرائع من الاحكام التي هدفها تحقيق سعادة الانسان في الدنيا والاخرة، والتي ختمت بشريعة الإسلام التامة الخالدة.

المطلب الثالث : التفاعل بين ايمان الفطرة وهدايات الوحي:

واذا انتبهنا الى ان النفس الإنسانية من امر الله تعالى (وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ٨٥[٤٠] فهي اذن سماوية والجسد الإنساني ارضي في خلقته:(وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٞ تَنتَشِرُونَ ٢٠)[الروم: ٢٠] وقد جعل الله تعالى سر حياة البدن الارضي بالروح السماوي فاذا انتبهنا الى هذا علمنا ان علاقة الانسان بالوحي السماوي الذي ارسل الله تعالى به انبياءه عليهم السلام كعلاقة الروح بالبدن ، فبالوحي تكون حياة الانسان ليست حياته الغريزية بل حياته الحقيقية كإنسان بمعانيه الإنسانية السامية ، والتي بها يعمر الأرض مادة ومعنى، هكذا نستلهم الإشارة في خلق الله تعالى للانسان روحه وبدنه ومن هنا يتبين لنا حقيقة الايمان وانه مرتبط بوجود الانسان، وان الالحاد او الكفر وهم أو شك طارئ على النفس الإنسانية فالايمان فيها أصيل والكفر عليها دخيل ، فإذا عرفنا ان كلمة الكفر مصدر (مُشْتَقٌّ مِنَ السَّتْرِ، وَقِيلَ: لأَنه مُغَطًّى عَلَى قَلْبِهِ)[٤١]، ومنه نفهم ان الايمان لايمحي لأنه وضع إلهي، لايمحوه إلا من أوجده وهو الله تعالى،ومن هنا نستنتج امرين مهمين:

الأول: أن الايمان اصل منغرس في الفطرة الانسانية كما بيناه، وان احكام العقيدة تقضي بان الانسان لا يخرجه من الايمان إلا جحود ما أدخله فيه[٤٢] ، فإذا كان ما نتحدث عنه ايمانا فطريا وغرسا إلهيا فالحكم هنا لله تعالى وليس لأحد، إلا ان ظهرمن الانسان كفر صريح غير مكره عليه .

الثاني: ان لانيأس من دعوة إنسان مهما تظاهر بالكفر لأنه في الحقيقة يغطي ويستر الحقيقة الاصيلة التي أودعها الله تعالى في فطرته، ولنا ان نعينه على كشف الستر عنها وتحريك أصل فطرته بشتى الوسائل الشرعية .

الثالث: إن لنا في سيدنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اسوة حسنة، فلم ييأس من دعوة الكفار ، قال تعالى:{فَلَعَلَّكَ باخِعٌ نَفْسَكَ عَلى آثارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهذَا الْحَدِيثِ أَسَفاً (٦)} قال المفسرون: أي: {فَلَعَلَّكَ:} يا محمد. {باخِعٌ نَفْسَكَ:} مهلك نفسك، وقاتلها. {عَلى آثارِهِمْ:} من بعدهم، شبهه وإياهم حيث تولوا عنه، وأعرضوا عن دعوته، ولم يؤمنوا بالقرآن الذي جاء به، وما تداخله من الحزن الشديد على توليهم برجل فارقته أحبته، فهو يتساقط حسرات عليهم، ويهلك نفسه وجدا عليهم، وتلهفا على فراقهم»[٤٣].ومن الأمور –أيضًا– التي جعلته صلى الله عليه وسلم قادرًا على إكمال مهمَّته على الرغم من تكذيب المعاندين، أنَّه كان يعرف أنَّ القلوب لها مفاتيحٌ مختلفة؛ فما جعل هذا القلب يتأثَّر قد لا ينفع مع قلبٍ آخر، فهذا يأتي عن طريق الإقناع العقلي، وهذا يستجيب للتأثير القلبي، وثالثٌ بطريقة العرض، ورابعٌ بالمحتوى الأخلاقي في الرسالة وهكذا؛ لهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحاول مرَّات ومرَّات، فقد كان يعرف المفتاح المناسب لكل قلب[٤٤].وكم من كافر كانت على قلبه غشاوة ففتح الله بصيرته بدعوة منه صلى الله عليه وسلم، ليوقظ الفطرة الإنسانية المؤمنة بالله وينعم بنور الايمان،وكم من كافر ادرك

نور الهداية ولكن الكبر منعه من الإسلام فظل في ضلاله، تروى لنا كتب السيرة: أن أبا سفيان بن حرب، وأبا جهل – عمرو بن هشام – والأخنس بن شريق، خرجوا ليلة ليستمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي من الليل في بيته، فأخذ كل منهم مجلسا يستمع فيه، وكل لا يعرف بمكان صاحبه، فباتوا يستمعون له، حتى إذا طلع الفجر تفرقوا، فجمعهم الطريق، فتلاوموا قائلين: فلو رآكم بعض سفهائكم لأوقعتم في نفسه شيئًا، ثم انصرفوا حتى إذا كانت الليلة الثانية، عاد كل رجل إلى مجلسه، فباتوا يستمعون له، حتى إذا طلع الفجر تفرقوا، فجمعهم الطريق، فقال بعضهم لبعض مثل ما قالوا أول مرة، ثم انصرفوا، حتى إذا كانت الليلة الثالثة، أخذ كل رجل منهم مجلسه، فباتوا يستمعون له حتى إذا طلع الفجر تفرقوا، فجمعهم الطريق، فقال بعضهم لبعض: لا نبرح حتى نتعاهد ألا نعود، فتعاهدوا على ذلك ثم تفرقوا»[٤٥].

ان نور قراءة النبي صلى الله عليه وسلم للقرآن حرك تلك الفطرة ولكن هذا وحده لا يكفي بل لابد من ان يختاروا ويعملوا ارادتهم ويعلنوا اسلامهم، فمن هؤلاء الثلاثة من أسلم يوم فتح مكة وهو أبو سفيان[٤٦]، ومنهم من تردد وهو الاخنس بن شريق[٤٧] ومنهم من استمر في الكفر فقتل كافرا وهو أبو جهل منعه التكبر عن الايمان[٤٨].من هذا نعلم الصراع في داخل النفس الإنسانية بين قوة الخير وهي الفطرة الإنسانية وبين الهوى والشيطان ، وان النصر في هذا الصراع يكون للحق على الباطل اذا قرر الانسان ان يختار

النتائج توصلنا في بحثنا الى جملة من االنتائج:

١- ان الايمان اصل مودع في اصل النفس الإنسانية بقدرة الله تعالى لايسلبه منها الا الله تعالى.

٢- ان الكفر حالة طارئة على الانسان ونوع من المكابرة والستر يغطي بهما الشخص الكافر حقيقة الايمان ، يعينه على تغطيته قوى الشر من الشيطان والنفس الامارة بالسوء والوسط الاجتماعي السيء.

٣- ان دعوة الخلق الى الايمان ينبغي ان تبنى على أسس مستقاة من السنة النبوية الشريفة مبنية على محبة الانسان وحب الخير له لا على الكراهية واليأس.

مصادر البحث

١- القرآن الكريم .

٢- اصول الدين : عبد القاهر بن طاهر البغدادي ، ط٣ ، بيروت ، ١٩٨١ م .

٣- اصول الدين الاسلامي : رشدي عليان ، قحطان عبد الرحمن الدوري ، ط٣ ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٨٦ م .

٤- اصول الكافي : محمد بن يعقوب الكليني الرازي ، ط٤ دار الاسوة ، ايران ، ١٤٢٤ هـ.ق .

٥- اعتقاد الائمة الاربعة : محمد عبد الرحمن الخميس ، ط١ ، السعودية ، ١٤٢٥ هـ .

٦- اعتقاد اهل السنة والجماعة شرح اصحاب الحديث : محمد عبد الرحمن الخميس ، السعودية ، ١٤١٩ هـ .

٧- الاعتقاد والهداية الى سبيل الرشاد : ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي ، تحقيق : احمد عصام الكاتب ، ط١، دار الافاق الجديدة ، ١٤٠١

٨- اعجاز القرآن : ابو بكر محمد بن الطيب الباقلاني ت ٣٠٤ ، تحقيق : احمد صقر ، دار المعارف مصر ، ١٩٦٤ م .

٩- التاج الجامع للاصول في احاديث الرسول(ﷺ) : منصور علي ناصف ، ط ، دار احياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ١٩٦٢م .

١٠-تاج اللغة وصحاح العربية (الصحاح) : اسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق : احمد عبد الغفور عطار ، ط٢ ، دار العلم للملايين ، لبنان

١١-تاريخ الرسل والملوك : ابو جعفر محمد بن جرير الطبري ، تحقيق ابو الفضل ابراهيم ،ط٥، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٢ م.

١٢-تاريخ المذاهب الاسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية :محمد ابو زهرة ، دار الفكر العربي ، القاهرة .

١٣- تاويلات اهل السنة: تفسير الماتريدي: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)،المحقق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان،ط١، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

١٤-تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف : جمال الدين يوسف المزي ت ٧٤٢ هـ ، تحقيق بشار عواد معروف ، ط١ ، داتر الغرب الاسلامي ، بيروت

١٥-التعريفات : علي بن محمد بن علي المعروف بالسيد الشريف الجرجاني ، دار الفكر، بيروت .

١٦-التعليق الميسر على شرح الفقه الاكبر : وهبي سليمان غاوجي ، ط١ ، دار البشائر الاسلامية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م .

١٧-تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدرة،ط١، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م، دار ابن كثير – دمشق

١٨-التفسير الكبير : فخر الدين الرازي ت ٦٠٦ هـ ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، طهران .

١٩-تنوير الاذهان من تفسير روح البيان : اسماعيل حقي البروسوي ، اختصار محمد علي الصابوني ،ط١ ، الدارالوطنية ، بغداد ، ١٤١٠ هـ –

٢٠-الجامع لاحكام القرآن : ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي ، تحقيق سالم مصطفى البدري ، ط١ ، دار الكتب العلمية ،ط ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٠ هـ –٢٠٠٠ م.
٢١- حرص الرسول على هداية الكفار أ.د. راغب السرجاني.
٢٢-الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع الهجري : محمود اسماعيل عبد الرزاق ، ط٢ ، دار الثقافة ، المغرب ، ١٩٨٥ م .
٢٣-دلائل الاعجاز : عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق محمد عبده ، ط٢ ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، ١٣٩٨ هـ –١٩٧٨ م .
٢٤-دلائل النبوة : احمد بن الحسين البيهقي ، تحقيق عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان .
٢٥-الروح : شمس الدين ابو بكر عبد الله بن محمد بن قيم الجوزية ، تحقيق : جمال الدمشقي ، ط١ ، دار الاسراء ، عمان الاردن ، ٢٠٠٣ م .
٢٦-روضة الانوار في سيرة النبي المختار : صفي الرحمن المبار كفوري ، ط١ ، السعودية ، ١٤٢٤ هـ .
٢٧-زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)/المحقق: عبد الرزاق المهدي،دار الكتاب العربي – بيروت،الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ
٢٨-سنن ابن ماجه : محمد بن يزيد بن ماجه القزويني ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء الكتب العربية ، ١٩٥٤م .
٢٩-السنن الكبرى : ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي ، تحقيق محمد عبد القادرعطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م .
٣٠- السيرة النبوية لابن هشام: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت ٢١٣ هـ)،المحقق: طه عبد الرءوف سعد،شركة الطباعة الفنية المتحدة.
٣١-شرح اصول الاعتقاد اهل السنة والجماعة : ابو القاسم هبة الله الحسن بن منصور الطبري اللالكائي ، تحقيق محمد عبد السلام شاهين ،ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٣ هـ –٢٢٠٢ م .
٣٢-شرح الاصول الخمسة : القاضي عبد الجبار بن احمد الهمذاني الاسدابادي ، تعليق احمد بن الحسين بن ابي هاشم اعتنى به ، سمير مصطفى رباب ،ط١ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ،١٤٢٢ هـ –٢٠٠١ م .
٣٣-شرح العقيدة الطحاوي : ابن ابي العز الدمشقي (علي بن علي بن محمد) ، تحقيق ، عبد الله بن عبد المحسن التركي ، شعيب الارناؤوط .
٣٤-شرح المقاصد : مسعود بن عمر عبد الله التفتازاني ، تقديم : ابراهيم شمس الدين ، ط١ ، بيروت – لبنان – ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م .
٣٥-شرح النسفية للتفتازاني : حققه كلود سلامة ، دار احياء التراث العربي ، دمشق ، ١٩٧٤ م .
٣٦-شرح مطالع الانظار على متن طوالع الانوار للبيضاوي : شمس الدين محمود بن عبد الرحمن الاصفهاني ، المطبعة الخيرية ، القاهرة ،
٣٧-تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة): محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)، تحقيق:د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان،الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
٣٨-صحيح مسلم - مسلم بن الحجاج النيساوي) بشرح النووي : يحيى ابن شرف ، دار الفكر – بيروت ، ١٩٨١ م.
٣٩-صحيح مسلم بشرح النووي ، راجعه خليل الميس ، دار القلم ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧ م .
٤٠-صفات الله الواردة في الكتاب والسنة : عليوي بن عبد القادر السقاف ،طج٢، دار الهجرة ، السعودية ، ١٤٢٢هـ –٢٠٠١ م .
٤١- عارضة الاحوذي بشرح صحيح الترمذي (محمد بن عيسى بن سورة) : ابو بكر محمد بن عبد الله (ابن العربي المالكي) ، وضع حواشيه : جمال مرعشلي ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م .
٤٢-العقائد والاديان : عبد القادر صالح ، ط١ ، دار المعرفة ، بيروت– لبنان ، ١٤٢٤ هـ،–٢٠٠٣ م .
٤٣-فتح الباري شرح صحيح البخاري : احمد بن علي بن حجر العسقلاني : تحقيق عبد العزيز بن باز ، محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ،١٤١٠ هـ – ١٩٨٩ م .
٤٤-الفرق بين الفرق : عبد القاهر البغـدادي ، ط٣ ، بيروت – لبنان ، ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م .
٤٥-الفصل في الملل او الاهواء والنحل : علي بن احمد بن سعيد بن حزم ت ٥٤٨هـ ، ط٢ دار المعرفة ، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م .
٤٦-قصص الانبياء : ابن كثير ، ط٤ ، مكتبة النهضة ، بغداد ، ١٩٨٨م .
٤٧-الكامل في التاريخ : ابو الحسن علي بن محمد ابن الاثير الجزري (عز الدين) تحقيق عبد الله قاضي ،ط١، دار صادر ، بيروت – لبنان ، ١٩٨٧ م .

٤٨–الكامل في اللغة والادب والنحو والتصريف : ابو العباس محمد بن يزيد بن المبرد ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٣٦ م .
٤٩–الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل : ابو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، طهران .
٥٠–كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب (ﷺ) (الخصائص الكبرى) : جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي،مطبعة منير، بغداد،١٩٨٤ م .
٥١–لسان العرب : جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري ، دار صادر ، بيروت .
٥٢– مجمع البيان في تفسير القرآن : الفضل بن الحسن الطبرسي ، تحقيق هاشم الرسولي المحلاتي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ١٣٧٠ هـ .ق – ١٣٣٩ ش .. هكذا .
٥٣–المحلى : علي بن احمد سعيد بن حزم ، تحقيق احمد محمد شاكر ،ط١ ، بيروت ، ١٤١٨هـ–١٩٩٧ م .
٥٤–مذاهب الاسلاميين : عبد الرحمن بدوي ، ط١ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧١ م .
٥٥–المسائل والرسائل المروية عن الامام احمد بن حنبل في العقيدة : عبد الاله سلمان سالم لاحمدي ، ط٢، دار طيبة ، السعودية ، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م .
٥٦–المسامرة شرح المسايرة (للكمال بن الهمام) : كمال الدين ابي شريف المقدسي ، تحقيق كمال الدين القاري ، وعز الدين معيمش ، ط١ ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ١٤٢٥ هـ –٢٠٠٤ م .
٥٧–المستدرك على الصحيحين : ابو عبد الله الحاكم النيساوي وبهامشه التلخيص للحافظ الذهبي ، المطبعة المنيرية ، مصر .
٥٨–مسند الامام احمد : عبد الله بن احمد بن حنبل الشيباني ،ط٢ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٤ م .
٥٩–مسند الامام احمد ، بشرح احمد محمد شاكر ، ط٥، القاهرة ، ١٤١٦هـ–١٩٩٥ م .
٦٠–المصباح المنير في غريب الشرح الكبير : احمد بن علي المقري الفيومي ، صححه مصطفى السقا ، مصطفى البابيي الحلبي – مصر .
٦١–معالم الطريق في عمل الروح الاسلامي : د. عبد الله مصطفى ، ط١، عمان الاردن، ١٤١٤ هـ –١٩٩٣ م .
٦٢–المعتمد في اصول الدين : ابو يعلى بن الحسين الفراء الحنبلي ، تحقيق : وديع زيدان ، دار المشرق ، بيروت – لبنان ، ١٩٧٤ م .
٦٣–مغازي الواقدي
٦٤–المغازي: محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي (ت ٢٠٧هـ)،تحقيق: مارسدن جونس، دار الأعلمي – بيروت،ط٣– ١٤٠٩/١٩٨٩.
٦٥–مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم : احمد مصطفى (طاش كبري زاده) ،ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٥ م .
٦٦–مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين : ابو الحسن علي بن اسماعيل الاشعري ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت – لبنان ، ١٤١٩ هـ –١٩٩٩م
٦٧–المقدمة (العبر ديوان المبتدأ والخبر) : عبد الرحمن محمد بن خلدون ، بولاق – مصر ، ١٢٨٤هـ – ١٩٥٧ م .
٦٨–الملل والنحل : محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ، تحقيق احمد فهمي محمد،ط١، مطبعة حجازي القاهرة ، ١٩٤٨ م .
٦٩–منح الروض الازهر في شرح الفقه الاكبر لابي حنيفة النعمان : الملا علي بن سلطان القاري ، ط١، دار البشائر الاسلامية – بيروت – لبنان ، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م .
٧٠–موسوعة اعلام الفكر الاسلامي : باشراف وتقديم محمد حمدي زقزوق ، مصر ، ١٤٢٥ هـ –٢٠٠٤ م .
٧١–موسوعة العقائد والاديان : عبد الرزاق محمد اسود ، ط٢، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ،١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م .
٧٢–نور الاسلام : العلامة الشيخ عبد الكريم المدرس ، دار المثنى ، بغداد ، ١٩٨٤ .
٧٣–نور اليقين في اصول الدين (شرح الطحاوي) : الشيخ حسن كافي البوسنوي ، دراسة وتحقيق زهدي عاد لوفيتش البوسـنوي ، ط١ ، الرياض ، ١٤١٨ هـ –١٩٩٧ م .
٧٤–وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان : شمس الدين احمد بن محمد بن خلكان ، تحقيق د.احسان عباس ، دار صادر ، بيروت – لبنان ،

(١) «لسان العرب» (١٣/ ٢٣):

٢ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م:ج٥/ص٢٠٧١

٣ القاموس المحيط : مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة،بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م:ج١/ص١١٧٦

٤ تاج العروس من جواهر القاموس : محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ، المحقق: مجموعة من المحققين،الناشر: دار الهداية:ج٣٤/ص١٨.

٥ منح الروض الازهر : ٢٥٠ ، شرح المقاصد :٤٢٠/٣ ، شرح العقيدة الطحاوي لابن ابي العز : ٤٥٩/٢ .

٦ مقالات الاسلاميين :٢٢٢/١ .

٧ المصدر السابق : ٢٠٦/١ .

٨ المصدر نفسه : ١٧٥/١ .

٩ شرح المقاصد : ٤١٨/٣-٤١٩ .

١٠ شرح المقاصد : ٤١٨/٣ -٤١٩ .

١١ ينظر شرح العقيدة الطحاوية لابن ابي العز : ٤٥٩/٢ ، شرح المقاصد : ٤١٨/٣-٤١٩ .

١٢ «لسان العرب» (٢/ ٤٦٢):

١٣ «الروح - ابن القيم» (٢/ ٥٢١ ط عطاءات العلم):

١٤ «التعريفات» (ص١٥٢):

١٥ «شرح النووي على مسلم» (٢/ ٦٨):

١٦ ينظر معالم الطريق في عمل الروح الاسلامي:د.عبد الله مصطفى:ص٢٨٤.

١٧ سجى [يوسف: ٥٣]

١٨ [الشمس: ٧-١٠] وينظر«تفسير الألوسي = روح المعاني» (٧/ ٧٣):

١٩ [ق: ١٦]

٢٠ [فاطر: ٦]

٢١ ينظر كتاب أصول الدين الإسلامي:قحطان الدوري ورشدي عليان:ص٩٦

٢٢)[الروم: ٣٠]

٢٣ «تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة» (١/ ١٧٦):

٢٤ [الأعراف: ١٧٢]

٢٥ «زاد المسير في علم التفسير» (٢/ ١٦٧):

٢٦ [الأعراف:١٧٣- ١٧٢]

٢٧ [الشعراء: ١٨٤] «زاد المسير في علم التفسير» (٣/ ٣٤٧):«

٢٨ الجدعاء :المقطوع جزء من اذنها. «لسان العرب» (٨/ ٤١)،

٢٩ «التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم» (١/ ٣٦):

٣٠ «تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة» (١/ ١٧٦)

٣١ [الإسراء: ١٥]

[٣٢] «زاد المسير في علم التفسير» (٣/ ١٥):

[٣٣] الرواية في «صحيح البخاري» (٤/ ١٦٣٤ ت البغا):عن عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يقول:بينا الناس في الصبح بقباء، إذ جاءهم رجل فقال: أنزل الليلة قرآن، فأمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها، فاستداروا كهيئتهم، فتوجهوا إلى الكعبة، وكان وجه الناس إلى الشأم)

[٣٤] «زاد المسير في علم التفسير» (٣/ ١٥):

[٣٥] [الروم: ٣٠] ،«زاد المسير في علم التفسير» (٣/ ٤٢٣):

[٣٦] [البقرة: ١٣٨] «زاد المسير في علم التفسير» (١/ ١١٧):

[٣٧] [البقرة: ٢١٣].

[٣٨] «زاد المسير في علم التفسير» (١/ ١٧٧):

[٣٩] «تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن» (٣/ ٣١):

[٤٠] [الإسراء: ٨٥]

[٤١] «لسان العرب» (٥/ ١٤٤).

[٤٢] نور اليقين في اصول الدين (شرح الطحاوي) : الشيخ حسن كافي البوسنوي ، دراسة وتحقيق زهدي عاد لوفيتش البوسنوي ، ط١ ، الرياض ، ١٤١٨ هـ –١٩٩٧ م .

[٤٣] «تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه – الدرة» (٥/ ٤٢٩):

[٤٤] حرص الرسول على هداية الكفار أ.د. راغب السرجاني

[٤٥]) السيرة النبوية لابن هشام ١/ ١٩٢، ١٩٣.

[٤٦]) «مغازي الواقدي» (٢/ ٨٥٥):

[٤٧]) «الإصابة في تمييز الصحابة» (١/ ١٩٢):

[٤٨]) «سيرة ابن هشام ت طه عبد الرؤوف سعد» (٢/ ٢٥٣):